

## الوقفات التدريبية

١ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُوبُهُ﴾  
الأمر بالكتب ندب إلى حفظ الأموال وإزالة الريب، وإذا كان الغريم تقياً فما يضره الكتاب. القرطبي: ٤/٣١٤.

السؤال: لم أمر الله تعالى بالكتابة في الدين ونحوه من المعاملات؟  
الجواب:

٢ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُوبُهُ﴾  
الأمر بكتابة جميع عقود المداينات ... لشدة الحاجة إلى كتابتها؛ لأن بدون الكتابة يدخلها الغلط، والنسيان، والمنازعة، والمشاجرة شر عظيم. السعدي: ١١٨.

السؤال: لماذا أمر الشرع بكتابة الديون؟  
الجواب:

٣ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُوبُهُ﴾  
والتداين من أعظم أسباب رواج المعاملات؛ لأن المقتر على تنمية المال قد يعوزد المال؛ فيضطر إلى التداين ليظهر مواهبه في التجارة، أو الصناعة، أو الزراعة، ولأن المترفه قد ينضب المال من بين يديه، وله قبل به بعد حين، فإذا لم يتداين اختل نظام ماله. ابن عاشور: ٣/٩٨.

السؤال: ما حكمة إباحة التداين في الإسلام؟  
الجواب:

٤ ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبًا بِالْعَدْلِ﴾  
أن يكون الكاتب عارفاً بكتابة الوثائق، وما يلزم فيها كل واحد منهما، وما يحصل به التوثيق؛ لأنه لا سبيل إلى العدل إلا بذلك. السعدي: ١١٨.

السؤال: من الكاتب المعتبر في كتابة الديون؟  
الجواب:

٥ ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَآمَرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾  
والعدالة شرط؛ وهي أن يكون الشاهد مجتنباً للكبائر، غير مصر على الصغائر، والمروءة شرط؛ وهي ما يتصل بأداب النفس مما يعلم أن تاركه قليل الحياء؛ وهي: حسن الهيئة، والسيرة، والعشرة، والصناعة. فإن كان الرجل يظهر من نفسه شيء منها ما يستحي أمثاله من إظهاره في الأغلب؛ يعلم به قلته مروءته، وترد شهادته. البغوي: ١/٣٠٩.

السؤال: ما المقصود بصفتي المروءة والعدالة؟  
الجواب:

٦ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾  
وعد من الله تعالى بأن من اتقاه علمه؛ أي: يجعل في قلبه نوراً يفهم به ما يلقي إليه، وقد يجعل الله في قلبه ابتداء فرقاناً؛ أي: فيصلاً يفصل به بين الحق والباطل. القرطبي: ٤/٦٤٤.

السؤال: كيف ينال العبد العلم من الله تعالى؟  
الجواب:

٧ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾  
وختم آيات هذه المعاملات بصفة العلم بعد الأمر بالتقوى في غاية المناسبة - لما يفعله المتعاملون من الحيل التي يجتلب كل منهم بها الحظ لنفسه - والترغيب في امتثال ما أمرهم به. البقاعي: ١/٥٤٩.

السؤال: لماذا ختم آيات هذه المعاملات بصفة العلم بعد الأمر بالتقوى؟  
الجواب:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُوبُهُ وَيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبًا بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَإِكْتُبْ وَلِيُحِلَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُحِلَّ هُوَ فَالْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَآمْرَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُوبُوا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلْتَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُوبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوفَ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨١﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
لا يمتنع.	وَلَا يَأْب
ليمل، ويُقر.	وَلِيُمْلِلْ
ينقص.	يَخْسَ
محجوراً عليه؛ لتبذيره.	سَفِيهًا
كالصغير والمجنون.	ضَعِيفًا
تملوا.	تَسْمَعُوا
أعظم عوناً على إقامة الشهادة.	وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ

## العمل بالآيات

١. بادر اليوم بكتابة كل دين لك أو عليك؛ لكي لا تضيع حقتك وحق ورثتك، أو حقوق الناس، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُوبُهُ﴾.
٢. أقرض شخصاً محتاجاً مبلغاً من المال، واكتب ذلك، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُوبُهُ﴾.
٣. حدد مهارة من الله بها عليك، وعلمها غيرك شكراً لله تعالى، ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبًا بِالْعَدْلِ﴾.

## التوجيهات

١. ضبط أحكام الأموال طريق لضبط أعمال القلوب، وضبط أعمال القلوب فيه صلاح الدين والدنيا ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُوبُهُ﴾.
٢. على من خصه الله بنعمة يحتاج الناس إليها أن يبذلها لهم؛ فإن ذلك من شكره لله على هذه النعمة، ﴿وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾.
٣. تقوى الله هي السبب الأول للعلم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾.